الانتفاضة لانجازات لا يستهان بها، فقد كان هناك شبه اجماع، أيضاً، حول قدر لا يستهان به من الاخفاقات. وفي هذا الصدد، رأى الصحفي عمانوئيل روزين، انه «على الرغم من التنبؤات المتشائمة، فإن ظواهر معارضة الخدمة في المناطق [المحتلة] قد انتهت، ونجح قادة الجيش والأمن العام في السيطرة على الوضع دون الوقوع في تجاوزات» (المصدر نفسه، ٦/١٢/١٩٩٢). وأضاف، في سياق آخر، انه «خلال السنوات الثلاث الاولى نجحت زعامة الانتفاضة في قيادة الصفوف، من خلال وحدة نسبية، وفي الحفاظ على الطابع الشعبي للانتفاضة. أمّا خلال السنتين الاخيرتين، فقد تضعضعت القيادة وسيطر المتطرفون ومعارضو المسار السلمي على الشارع، وأصبحت ظاهرة القتل خارج السيطرة... وتتمزق القيادة الفلسطينية بين معتدلين ومتطرفين، وبين قيادة م.ت.ف. الرافضة في تونس وبين نفسها. ويقفز الى داخل هذا الفراغ والارباك، بسهولة كبيرة، المتطرفون الاسلاميون ومنظمات الرفض...» (عمانوئيل روزين، **المصدر نفسه**، ٧/١٢/١٩٩٢). وذهب آخر الى أبعد من ذلك، حين نفى تحقيق الانتفاضة للكثير من الانجازات التي أشار اليها زملاؤه أعلاه، فقال: «ان مظاهر الاندفاع لدى الفلسطينيين، بحد ذاته، ليس فيها ما يكفي لتحويل الانتفاضة الى ظاهرة تاريخية ايجابية..لقد أمِل مفجروها بطرد اسرائيل من المناطق [المحتلة] لكنهم فشلوا... والمسار السياسي الحالي ليس مرتبطاً بالانتفاضة بل بحرب الخليج ونتائجها... لقد وضعت حرب الخليج النزاع مع الفلسطينيين في حجمه الصحيح، حيث أثبتت ان المشكلة الفلسطينية ليست جوهر الصراع العربي – الاسرائيلي؛ لذا فلا عجب ان المسار السياسي لم ينطلق الاّ في أعقاب حرب الخليج بالذات، لأنه، ببساطة، كان، من بين امور أخرى، استجابة للواقع الجيو ـ سياسي الحقيقي في الشرق الاوسط» (يوسي اولمرت، **يديعوت احرونوت**، ٩/١٢/١٩٩٢). واستطرد في القول، انه «في بداية الانتفاضة بدا وكأن اسرائيل قد حشرت على هامش الساحة الدولية. وخلال السنوات الثلاث الاخيرة انقلب هذا الاتجاه دون ان يكون لذلك علاقة بمسار الانتفاضة، بل بسبب انعكاسات انهيار الامبراطورية السوفياتية... ان النظام العالمي الجديد يفتح ذراعيه لاسرائيل ويقلق العرب، عموماً، والفلسطينيين، خصوصاً. فالدول التي تمثل نصف البشرية، تقريباً، أقامت علاقات مع اسرائيل؛ وفي أوج الانتفاضة، بالذات، قررت الامم المتحدة الغاء القرار الذي يساوي الصهيونية بالعنصرية... ولم ينجح العنف والارهاب طوال مدى الصراع ضد اسرائيل، ومن المؤكد انه لن ينجح في المستقبل» (**المصدر نفسه**).

أمّا شلومو غازيت، الذي أشار أعلاه الى الانجازات، فقد تطرّق، هو الآخر، الى الاخفاقات، خاصة على المستوى الميداني، فأشار الى انه «لم يتحقق الأمل الأساس للفلسطينيين. فاسرائيل لم تنسحب ولم تقم باخلاء مناطق ' يهودا' و' السامرة' [الضفة الفلسطينية] وغزة. وكان الرد الاسرائيلي الأساس العكس، تماماً، ممّا توقعه الفلسطينيون، وتمثّل بالاندفاع الاستيطاني الذي زاد في إطاره عدد المستوطنين والمستوطنات ومناطق انتشارها بما يفوق الضعف...». كذلك «تعلّمت اسرائيل العيش مع الانتفاضة. ودون الاستهتار بالعبء السياسي والعسكري والانساني، أصبحت الحياة اعتيادية، وأصبح عرب المناطق المحتلة هم الذين يعانون، بالذات، من النضال المتواصل والارهاق والعبء المتواصل الذي يتزايد ثقله باستمرار، والميل الانساني والطبيعي للعودة الى الحياة الاعتياديّة قدر الامكان». كما «لم يتحقق الهدف الواقعي بالانفصال عن السلطة الاسرائيلية. فسرعان ما اتضح ان ذلك كان هدفاً غير قابل للتحقيق. ففي كل المجالات تقريباً، خاصة في مجال ارتباط السكان بسوق العمل الاسرائيلي، عادت الامور الى ما كانت عليه» (**المصدر نفسه**، ٧/١٢/١٩٩٢).

وفي السياق ذاته، لاحظ مراسل «هآرتس» لشؤون الارض المحتلة، ان: «الانتفاضة الشعبية التي نشبت في المناطق [المحتلة] قبل خمس سنوات، لم تكن، بالنسبة للفلسطينيين، مجرّد اطار للعمل ضد الحكم الاسرائيلي، بل أكثر من ذلك بكثير: لقد كانت تلك محاولة لعصيان مدني، يفصل السكان عن مؤسسات سلطة الاحتلال، ويقيم بدلاً من الحكم الاسرائيلي لجاناً مستقلة من الفلسطينيين. لهذا الهدف، أمر نشطاء الانتفاضة